

منہاج الولایۃ فی شرح نہج البلاغہ

جلد دوم

تألیف

ملا عبد الباقی صوفی تبریزی

(ملقبہ دانشمند)

(درگذشتہ ۱۳۹۶ھ ق)

تحقیق و تصحیح

حبیب اللہ عظیمی

صوفی تبریزی، عبدالباقی، - ۱۰۳۹ ق. شارح.
منهاج الولاية فی شرح نهج البلاغه / تألیف عبدالباقی صوفی تبریزی ملقب به دانشمند؛ تصحیح و تحقیق حبیب الله عظیمی - تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینه میراث، ۱۳۷۸.
ج ۲: نمونه - (میراث مکتوب؛ ۶۱: علوم و معارف اسلامی؛ ۱۶)

ISBN 964-6781-17-9 (2 VOL. SET)

ISBN 964-6781-19-5 (VOL. 2)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا (فهرست نویسی پیش از انتشار).

Mollā 'Abd al-Bāqī Ṣufī Tabrizi.

ص.ع. لاتینی شده:

Menhāj al-Valāya fi Ṣarḥ-e Nahj al-Balāgha.

عربی.

کتابنامه [۱۲۵۹] - ۱۲۶۱.

۱. علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق. نهج البلاغه - نقد و تفسیر ۲. علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق. - خطبه ها. الف. علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق. نهج البلاغه، شرح. ب. عظیمی، حبیب الله، ۱۳۴۱ - ، مصحح. ج. دفتر نشر میراث مکتوب. آینه میراث. د. عنوان. ه. عنوان: نهج البلاغه، شرح.
۹ ص ۳۸ / ۰۲ BP ۲۹۷/۹۵۱۵
کتابخانه ملی ایران. ص ش / ن

۱۲۸۷ - ۷۸ م



منهاج الولاية فی شرح نهج البلاغه

جلد دوم

تألیف: ملا عبدالباقی صوفی تبریزی

ملقب به دانشمند (درگذشته ۱۰۳۹ ه. ق.)

تصحیح و تحقیق: حبیب الله عظیمی

ناشر: آینه میراث

چاپ اول: ۱۳۷۸

تعداد: ۲۰۰۰ نسخه

شابک: ۹ - ۱۷ - ۶۷۸۱ - ۹۶۴ (دوره دو جلدی)

شابک: ۵ - ۱۹ - ۶۷۸۱ - ۹۶۴ (جلد ۲)

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

این اثر زیر نظر دفتر نشر میراث مکتوب و با حمایت وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی انتشار یافته است.

همه حقوق متعلق به دفتر نشر میراث مکتوب و محفوظ است

نشانی دفتر نشر میراث مکتوب: تهران، ص. پ: ۵۶۹ - ۱۳۱۸۵، تلفن: ۳ - ۶۴۹۰۶۱۲، دورنگار: ۶۴۰۸۷۵۵

فهرست مطالب

٦٩٥	الباب الرابع: فى التقوى و صفات المتقين و شعار الأولياء و الصالحين
٦٩٧	خطبة ١١٤
٧٢٣	الباب الخامس: فى ظرائف الحكمة و لطائف الأمثال و الشيم و الأدب
٧٢٥	حكمت ٩١
٧٣٨	حكمت ٤٥٧
٧٤٣	حكمت ١٨٩
٧٤٤	حكمت ١١٣
٧٤٨	حكمت ٢٨٧
٧٦٢	خطبة ١٥٣
٧٧٥	حكمت ١٠٨
٨٠٥	حكمت ٢٤ و ٢٥٧
٨٠٩	حكمت ٤٢
٨١١	الباب السادس: فى الوصايا و النصائح الشافية و التذكير و الزواج البالغة
٨١٣	خطبة ٨٦
٨٢٣	خطبة ٢٠
٨٢٥	خطبة ٢١
٨٢٨	خطبة ١٩٩
٨٥٣	خطبة ١٤٠
٨٥٦	خطبة ١٤٩ و نامه ٢٣
٨٦١	الباب السابع: فى الإعراض عن الدنيا الفانية و الإقبال على الآخرة الباقية
٨٦٣	خطبة ١١١
٨٧٩	خطبة ١١٣
٨٨٥	خطبة ٩٩

خطبة ١٩١.....	٨٩٠
خطبة ٨٢.....	٨٩٢
خطبة ٢٨.....	٨٩٤
خطبة ١٩٦.....	٨٩٨
خطبة ١٧٣.....	٩٠١
خطبة ١٠٣.....	٩٠٤
الباب الثامن: فى مذمة الكبر و الفخر و توبيخ المتكبرين المتفاخرين	٩٢٣
حكمت ٤٥٤.....	٩٢٥
حكمت ٤٦.....	٩٢٧
خطبة ١٩٢.....	٩٣٨
خطبة ٢١٦.....	٩٤٩
الباب التاسع: فى مذمة الظلم و الظالمين و كل من خالف الهدى و الدين	٩٧٣
خطبة ٣.....	٩٧٥
الباب العاشر: فى قوانين العدالة و الحكم و السياسة المدنية.....	٩٨٧
الباب الحادى عشر: فى المعاد و أحوال الموت و القبر و أحوال الحشر و القيامة و دخول الجنة و النار.....	٩٨٩
خطبة ١٩٠.....	٩٩١
خطبة ١٨٣.....	١٠٠٥
خطبة ٨٥.....	١٠١٤
خطبة ١٦٥.....	١٠٢١
خطبة ١٠٩.....	١٠٢٤
خطبة ٢٢٦.....	١٠٣٨
خطبة ٨٣.....	١٠٤٢
خاتمة باب المعاد.....	١١٩٤
الباب الثانى عشر: فى الدعاء و بالدعاء ختم.....	١٢١٥
خطبة ٢١٥.....	١٢١٧
خطبة ٢٢٥.....	١٢١٩
خطبة ٧٨.....	١٢٢٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -:^١

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعَمِ» حمد مر خدای رساننده حمد به نعمتها.
قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم -:^٢ «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.»
«وَالنَّعَمَ بِالشُّكْرِ.» و رساننده نعمتها را به شكر.
و فى اخبار داود - صلوات الله على نبينا و عليه -:^٣ «إِلَهِي كَيْفَ أَشْكُرُ وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَشْكُرُكَ إِلَّا بِنِعْمَةٍ ثَانِيَةٍ مِنْ نِعَمِكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَقَدْ شَكَرْتَنِي.»

و من كلام اميرالمؤمنين - عليه الصلوة و السلام -:^٤ «مَنْ شَكَرَ اللَّهَ - سَبَّحَانَهُ - وَجَبَ عَلَيْهِ شُكْرٌ ثَانٍ، إِذْ وَفَّقَهُ لِشُكْرِهِ وَهُوَ شُكْرُ الشُّكْرِ.»
فى الرسالة القشيرية:^٥ «شكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق القلب^٦ و اقرار القلب بإنعام الرب؛ و الشكر ينقسم الى شكر باللسان، و هو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة؛ و شكر بالبدن و الاركان، و هو الاتِّصاف بالوفاق و الخدمة؛ و شكر

١. نهج البلاغه، خطبة ١١٤

٢. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢١٥

٣. همان: ج ٦٨، ص ٣٦

٤. غرر الحكم ودرر الكلم، ج ٥، ص ٤٤٨

٥. الرسالة القشيرية، ص ٨١، س ١٠

٦. همان: نطق اللسان

بالقلب، و هو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة. «
قال فى العوارف^۱: «قال بعض العلماء فى قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: الظاهرة، العوافى والغنى؛ و الباطنة، البلاوى و الفقر. فإن هذه نعم أخروية لأجل ما يستوجب به من الجزاء. و حقيقة الشكر أن يرى جميع المقضى له به نعماً غير ما يضره فى دينه. فإن الله لا يقضى للعبد المؤمن من شىء إلا و هو نعمة فى حقّه؛ فإما عاجلة يعرفها و يفهمها، و إما آجلة بما يقضى له من المكاره، فإما أن تكون درجة له أو تمحيصاً أو تكفيراً؛ فإذا علم أن مولاه انصح له من نفسه و اعلم بمصالحه و أن كل ما منه نعمة فقد شكر.» يعنى إما أن يكون هذا المكروه درجة إن لم يكن له ذنب، و تمحيصاً و تكفيراً للذنوب إن كان له ذنب.
عطّار:

چون ز دست هر دم گنجی رسد	کى به یک تلخی مرا رنجی رسد
چون شدم در زیر نعمت پست تو	کى رسد تلخی مرا از دست تو
گر تو را در راه هم رنجت بسی است	تو یقین می دان که هم گنجت بسی است
کار تو پس پشت و رو افتاده است	چون کنی تو چون چنین افتاده است
پختگان چون سر به نان آورده اند	لقمه بی خون دل کى خورده اند
تا که بر نان و نمک بنشسته اند	بسی جگر نان تهی نشکسته اند

قیل: الشاکر الذی یشکر على النفع، و الشکور الذی یشکر على المنع؛ و الشاکر الذی یشکر على العطاء، و الشکور الذی یشکر على البلاء.

قال المحقق القونوی فى تفسیر الفاتحة: ^۳ «اعلم أنه لما كان ظهور الحمد من الحامدين^۴ إنما يكون فى الغالب بعد الانعام و فى مقابلة الاحسان، و أنهى ذلك الحمد الصادر من العارفين المخلصين لا فى معرض امر مخصوص، فإن نفس

۱. عوارف المعارف، ص ۴۹۷

۲. لقمان: ۲۰

۳. تفسیر الفاتحة، چاپ سربى، ص ۱۷۳

۴. همان: + للمحمودين

معرفتهم المستفادة من الحق - سبحانه - بأنه يستحق الحمد لذاته، و ما هو عليه من الكمال من أجل النعم و أسناها، و لما لم نحل^١ احد من أن يكون على إحدى حالتين: الراحة أو النكد، و صحَّ عند المحققين أنَّ الحق اعرف بمصالح عباده و أرهاها لهم منهم، لا جرم جمع سيّد العارفين و المحققين - صلى الله عليه و آله و سلم - حكم الحمد فى قوله فى السراء^٢: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ» و فى قوله فى الضراء: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» تنبيهاً على أنَّ الحال الذى لا يوافق اغراضنا^٣ و طباعنا، لا يخلو عن مصلحة أو مصالح لاندركها يعود نفعها علينا، فتلك الاحوال و إن كرهناها فلله فيها رحمة خفية و حكمة عليّة يستحقُّ منا الحمد عليها، و ذلك القدر من الكراهة هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع الإلتجاء^٤ الإلهى عنا فى امور كثيرة؛ كما اخبر بقوله: ^٥﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ و يقول نبيه - صلى الله عليه و آله و سلم - فى آخر حديث ابى ذر - رضى الله عنه - رواية عن الله - سبحانه و تعالى -^٦: «فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَ مَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ؛ فَمَا مِنْ حَالٍ يَكُونُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى مَكْرُوهَةٌ إِلَّا وَ الْحَقُّ يَسْتَحِقُّ مِنْهُ الْحَمْدَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ مَا فِي ضَمْنِهِ مِنَ الْمَصَالِحِ الَّتِي لَا يَشْعُرُ بِهَا كُلُّ أَحَدٍ.»

عطّار:

آنچه در صورت تو را رنجی نمود	در صفت بیننده را گنجی نمود
گر تو را رنجی رسد گر زاریی	آن ز عزّ توست نسی از خواریی
صد عنایت می رسد در هر دمت	هست از احسان او پُر عالمت
می نیاری یار از احسان او	می بینی انس کی رنج آن او
این کجا باشد نشان دوستی	تیزه مغزی پای تا سر پوستی

١. تفسیر الفاتحة: لم یخل

٣. تفسیر الفاتحة: اغراضنا

٥. الشوری: ٣٠

٢. بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢٤٠.

٤. همان: التجاوز

٦. بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٤٥٤.

ثم قال - عليه الصلوة و السلام - : « تَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ، كَمَا تَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ. »
ستایش می‌کنیم او را بر آلاء و نعمای او، همچنان چه ستایش می‌کنیم او را بر بلای او.

عطار:

رنج تو به صد گنج مسلم ندهم ملک غم تو به مُلکتِ جم ندهم
چون درد تو درمانِ دلم خواهد بود یک ساعتِ دردت به دو عالم ندهم

* * *

نوش دو جهان را همگی کرد فراموش تا بر دل من لذت آن نیش رسیده است
جعل الحمد على البلاء اصلاً في التشبيه؛ لأنَّ الابتلاء نعمة عظيمة في حق
اولياء الله اقوى من النعم المشهورة.

عطار:

جهانی خاک بر فرق کسی باد که او نبود به اندوه تو دل شاد
جوی غم از تو کوه شادمانی است که گر مرگ است از تو زندگانی است
الله المحمود في كلِّ فعالة.

مصرع:

که هر چه دوست کند همچو دوست محبوب است

قال ذوالنون « الرضا سرور القلب بِمُرِّ القضا. » و قال سفین^۱ عند رابعة: « اللَّهُمَّ
ارض عنا. فقالت له: أما تستحيى أن تطلب رضى من لست عنه راضٍ. » فسألها بعض
الحاضرين: « متى يكون العبد راضياً عن الله؟ » فقالت: « اذا كان سروره بالمصيبة
كسروره بالنعمة. » و قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و آله و سلم - :^۲ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَ الْيَقِينَ، وَ جَعَلَ الْغُلَّ وَ الْحُزْنَ فِي الشَّكِّ

۱. ظاهراً منظور « سفیان » است.

۲. اِنَّ اللَّهَ بَعْدَلَهُ وَ قَسَطَهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَ السُّخْطِ

بحار الأنوار، ج ۶۷، ص ۱۴۳

وَالسَّخَطِ.»

درویشی را دیدند که غرق می شد، گفتند: خواهی که بر آیی و نجات یابی؟
گفت: نه. گفتند: می خواهی که غرق شوی؟ گفت: نه. گفتند: پس چه خواهی؟ گفت:
مراد من در مراد او پوشیده است؛ آن خواهم که او خواهد. و العاشقُ الصادقُ مَنْ
جعل مراده فداءً مراد مراده.

رباعی:

پیوسته ز عشق در کشاکش باشم وز غایت بیخودی در آتش باشم
از من تو مراد من اگر بستانی و آن گاه مراد من شوی خوش باشم
قال الشبلی بین یدی الجنید: لاحول و لا قوّة الا باللّه. فقال الجنید: قولک ذا
ضیق صدر. فقال الشبلی: صدقت. فقال الجنید: فضیق الصدر ترک الرضا بالقضاء.
فی العوارف: «و هذا ما قاله الجنید -رحمة الله علیه- تنبیهاً منه علی اصل الرضا؛ و
ذلک أنّ الرضا یحصل لانشرح القلب و انفساحه، و انشرح القلب من نور یقین.
قال الله - سبحانه و تعالی -: ﴿أَقْنِ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. فاذا تمکّن النور من
الباطن اتسع الصدر، و انفتحت عین البصیرة، و عاین حسن تدبیر الله تعالی؛ فینترع
السخط و التضجر؛ لأنّ انشرح الصدر یتضمّن حلاوة الحبّ، و فعل المحبوب بموقع
الرضا عند المحبّ الصادق؛ لأنّ المحبّ یری أنّ الفعل من المحبوب مراده و
اختیاره؛ فیفنی فی لذّة رؤيته اختیار المحبوب عن اختیار نفسه، کما قیل: و کلاً ما
یفعل المحبوب محبوب.»

تلخ و شیرین چو هر دوزو باشد زشت نبود همه نکو باشد

* * *

آنکه از هر ضرب شمشیرش دمام می رسد

عاشقان را صد حیات جاودان پیداست کیست

آنكه مشكله‌ای رمز عشق را بر عاشقان

می‌کند روشن به صد لطفِ بیان پیداست کیست

قال فی الفتوحات فی باب الخامس و العشرين و مائة: ^١ «اعلم - ایدک الله - أن الشکر هو الثناء علی الله بما یكون منه خاصّة، بصفة هو علیها من حیث ما هو مشکور؛ و من اسمائه «الشکور» و «الشاکر» و قد قال: ^٢ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. فهی صفة یقتضی الزیادة من المشکور للشاکر؛ و هی واجبة بالاتفاق عقلاً عند طائفة، و شرعاً عند طائفة، فإن شکر النعم ^٣ یجب عقلاً و شرعاً؛ و ما یسمی الله تعالی بشاکر لنا الا لمزید ^٤ عن العمل الذی عن العمل الذی اعطاه أن یشکرنا علیه، لنزیده منه كما یزیدنا نعمة اذا شکرنا علی نعمه و آلائه، و لا یصحّ الشکر الا علی النعم. فتفطّن لنسبة الشکر الیه تعالی بنسبة المبالغة فی حقّ من اعطاه من العمل ما تعین علی جمیع اعضائه و قواه الظاهرة و الباطنة، فی کلّ حال بما یلیق به، و فی کلّ زمان بما یلیق به. فیشکره الحقّ علی کلّ ذلك بالاسم «الشکور»؛ و هذا من خصوص اهل الله.

و أمّا العامّة فدون هذه الرتبة فی اعمال الحال و الزمان و جمع الكل. فاذا اتوا بالعمل علی هذا الحدّ من النقص بلقاهم ^٥ الاسم «الشاکر» لا «الشکور». فهم علی کلّ حال مشکورون. و لكن قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ^٦ فهم خاصّة الله الذین یرون جمیع ما یكون من الله فی حقّهم و حقّ عباده، نعمة الهیة، سواء سرّهم ذلك أم سائهم؛ فهم یشکرون علی کلّ حال؛ و هذا الصنف قلیل بالوجود و بتعریف الله إيانا بقلّتهم.

و أمّا الشاکرون من العباد فهم الذین یشکرون علی المسمی نعمة فی العرف

١. الفتوحات المکیة، الباب العشرون و المائة، ج ١٤، ص ١٧٤

٢. ابراهیم: ٧

٣. الفتوحات: المنعم

٤. همان: لنزید

٥. همان: تلقّاهم

٦. سبأ: ١٣